

الدرتين



يعقوب صنوع

الدريتين

تأليف
يعقوب صنوع



هنداوي

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إن مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلي يسري

الترقيم الدولي: ١ ١٧٦١ ٥٢٧٣ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٣.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٩.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي خاضعة للملكية العامة.

المحتويات

v

الدرتين

الدرتين^١

أسماء الأشخاص اللاعبين

أحمد: المسمى ملك.

بعجر: المسمى وزير.

صابحة.

فطومة.

^١ وردت هذه المسرحية بعنوان «الدرتين» (بحرف الدال)، بينما تُشير الأحداث الواردة فيها إلى ضرورة كتابة العنوان بـ «الضاد»؛ بحيث يصيرُ العنوان «الضَّرَّتَيْن»، ويشملُ هذا الخطأ المحتوى الداخلي للكتاب؛ إذ ترد فيه كلمة «ضرة» بالدال، وقد آثرنا ترك هذا الخطأ كما هو نظرًا لإشارة بعض المختصين إلى عنوان الكتاب بحرف الدال لا الضاد، وعلى رأس هؤلاء الدكتور محمد يوسف نجم، الذي قام بتصوير المخطوطات الأصلية لأعمال يعقوب صنوع، وعمل على نشرها لأول مرة. [الناشر]

المنظر الأول

صابحة فقط

صابحة: أما والله كل ما بافتكر كل ما عقلي ما بيجنن، قال بده يتجوز علي! والله ما يستاهل محبتي فيه. أما احنا يا نسا عُبطة الي بنأمن في الرجال. والحق علي أنا الي ما انبسطتش وأنا صبية. يعني الضبط نابني منه إيه؟ هم الرجال يطمر فيهم؟ لاه لكن أنا بردي صابحة، وإن ما صبحتش عيشتهم زي الزفت ما ابقاش أنا شاربة من لبن أمي. معالاهش من صبر نال، ولو ان الصبر موش في محله؛ لأن أنا مثلاً بقالي خمستشر سنة متجوزة الملك زي ما بيسموه بني شداد أصحابه، ومريحاه على مراده من كله، وما اخلهش ناقص له حاجة. يدخل يلاقي بيته نضيف ظريف، وحلته على النار، وياكل ويشرب وينبسط أربعة وعشرين قيراط. ومع دا كله قال يروح يتجوز علي، يعني أنا موش مكفياه. أديني أنا مشا الله طول وعرض. والله أنا لما أحط الملاية على راسي وأتزوج وأنزل الغورية اشتري لي دراعين بفتة، تبقى كل الناس تبص لي وتقول دي جارية بيضة متخفية، والتجار يبقوا بدهم يوهبوا لي الدكاكين با الي فيها على نظرة واحدة. أما صابحة بنت حرة. والله يا خسارتي في الحشاش دا الي ما يعرف مقامي. أما أنا أفرجه مكر النسا. أهو جاي اسكتي يا بنت.

المنظر الثاني

ملك والمذكورة

ملك: ما لك يا صابحة زعلانة؟

صابحة: زعلانة! وازعل على إيه؟

ملك: لا يعني بأقول كدا، أهو أنا خايف لتكوني منقهرة.

صابحة: انقهر! وعلى إيه يا خي؟

ملك: على العبارة إياها.

صابحة: على الجوازة. يا خي لا، خَلِّي قلبك في بطيخة صيفي. أنا ما اسألش.
ملك: ما تسألش إزاي بقى؟ ما تحبينش على الكلام دا؟
صابحة: بس أحبك إزاي وأنت تدخل علي درة.
ملك: أما أنا والله ماني واخدها إلا على شان خاطر عينيك.
صابحة: آدي الي بده يرمح في غفلتي.
ملك: أنا قصدي في راحتك؛ لأن فطومة دي بنت طيبة، وتبقى خدامة رجلك وأنت تفضلي ست بيتك.
صابحة: يا ما هو قلبك طيب (في نفسها): إن ما فرجتوا حاله أبقى بنت كلب.
ملك: بقى أنا رايح أجيبها لك.
صابحة: أهلاً وسهلاً.
ملك: والله إنك بنت حلال، شوفي الحد واللاتين والتلات والاربع والخميس دول لك، والجمعة والسبت نخليهم للبنات المسكينة ولا نكسرش بخاطرهما.
صابحة: يا دي الكرم. طيب توكل، بس قول لي: صاحبتنا دي شابة ولا متقدمة في السن؟
ملك: أهى من دا على دا.
صابحة: يعني تيجي من نَدِّي كدا بنت ثلاثين؟
ملك: أقل من كدا بكام شهر من باب ستتشر سنة ونازل. لما أروح أجيبها من بيت أبوها لأننا عملنا الدخلة هناك (يخرج).

المنظر الثالث

صابحة لوحدها

صابحة: بقى صاحبنا نَقَى له بنت شابة لطيفة بده ينكدني بها، أما أنا إن ما شربتهم المر من كيعانهم ما ابقاش صابحة. أه يا خسارة! احنا يا نسوان ما نقدرش نتجوز اتنين والا كنت أدخل على جوزي در. يا خي جاته در لما يشبع منه، بس كان يفلح في أول جوازه لي يقول لي نهار وليل إن ربنا ما خلقش جمال زي جمالي، ولا سواد عيون زي عيوني، وادرا وانهود وصدر وما أشبه. ودلوقت كان عمي لا يخلي باله في جمال ولا في شي، أما كدا كل جنس الرجال خاين. وقال بده يتجوز علشان ما يريحني. هيا دي

راحة؟! دي تعب سر، الله يتعب سره. أما المخبلة اللي اتدبّق عليها لازم تكون من جماعة درب مصطفى اللي لا خلوا ولا بقوا. أما أنا طول ماني حية ماهمش شايفين خير، دا أنا سامعاه راجع المدهول على عينه لما أضحك في وشه ولا أورersh غيرتي، ولما يخرج واختلي مع بنت الصرمة درتي وأفرجها نجوم الدهر. أهو جاي اسكتي يا بنت.

المنظر الرابع

ملك وفتومة والمذكورة

ملك (وفي يده منديل فواكه): آدي احنا جينا يا ست البيت.
صاحبة (في نفسها): أنا أفرجك ست البيت وطلايها. (إلى ملك وفتومة): اتفضلوا ارتاحوا.

فتومة (تدخل): نهارك سعيد ياختي.
صاحبة: ونهارك زي القشطة. (في نفسها): وصاحبة رايحة تخليه زي الزفت واسخم.
ملك: اقعدوا يا بنات. (يجلسون) أنا موش قلت لك إنها بنت منكسرة.
صاحبة: أيوا ارتاحي ياختي من المشوار وقيمي الملاية دي؛ الدنيا حر.
فتومة (تقيم الملاية وتقعّد): طيب ياختي.
صاحبة (في نفسها): أما بنت جميلة، وما يورمش وشها وتحمر عينيها.
ملك (يفرد المنديل): آدي برتقان وتفاح وكمتري، كلوا وانبسطوا واتوصوا ببعضكم، وعيشوا زي الاخوات.

فتومة: ستي أم محمد باين عليها ولية طيبة، وأنا بديت أحبها، وعلشان خاطر عيونك يا ملك أبقي أعتبرها زي أمي وأطاوعها.
صاحبة (في نفسها): شوفوا كلام التقريم. قال زي أمها! معناها بتسمعنني بذوق إنني عجوزة. بس يخرج السوق وأنا أفرجها على العجوزة وما تعمل.
فتومة (في نفسها): أما عجوزة النحس دي باين عليها مكّارة. أما فتومة تخلص من حقها.

ملك: ما تأشَّروا وتاكلوا يا خواتنا؛ دي فاكهة تفتح النفس.
صابحة: أنت قوم اتلحح وهات لنا رطلين لحمه وشوية خضار للعشا.
ملك: ليه أنا باستتنا كلامك، ادخلي المطبخ وشوفي توجدي خير ربنا باليزيد.
صابحة: طيب وما عندكش شغل؟
فطومَة (في نفسها): دي بدها تقلعوا بذوق.
ملك: دا أنت فكرتيني، أديني خارج وحياة عينيك وارجع حالاً. (في نفسه): لما نروح نخارر لنا خيرية ونشد لنا نفس نرد خرمتنا؛ لأن التشحيط دا ما ينفعناش. على كل حال البنية تتشكر منا. (إلى الاثنين): خليتكم بعافية (يخرج).
صابحة: الله يعافيك.
فطومَة: ارجع بالعجل.
صابحة (في نفسها): ولا تنزل لهاش نقطة.

المنظر الخامس

صابحة وفطومَة

فطومَة: يوه ياما هو لطيف الملك، والله اللي سمَّاه ملك غلطش.
صابحة: بقى له عليك المدهول وعجبك.
فطومَة: وما يعجبنيش ليه؟! أنا والله لما أجا أبويا وكلمني عليه وقال لي إنه خطبني قلبي فرح.
صابحة: وأنت كنت تعرفيه منين؟
فطومَة: يوه يا عيني، شفته بين الجدعان ونظرته نظرة وقع في قلبي ألف حسرة.
صابحة: نسيت تقولي: أستغفر الله. يا خي ما علينا، قولي لي: أنت ما حبيتنيش في زمانك؟
فطومَة: هو أنا لحقت، أنا عمري إيه. (في نفسها): بتجسني، أما والله ما واحدة رايحة تنبسط ويا الملك غيري؛ لأن في أقرب وقت أجننها وأخليها تطلع تقول جاي.

صابحة: بقى أنت عارفة شغلك إيه هنا في البيت دا؟
فطومة: أكل واشرب وانكسي واخدم على سيدي الملك.
صابحة: لا، خدامة الملك دي علي.
فطومة: بقى مانيش رايحة أخدم على حد.
صابحة: لا، دا أنت غلطانة؛ لأن الملك قال لي إنه أخدمك بالعنية ليا أنا.
فطومة: وأنا رايحة أعمل لك إيه؟
صابحة: تخدمي علي وتكنسي وتطبخي.
فطومة: يوه. لاهو اتجوزني علشان كدا؟
صابحة: أمال إيه؟ أنت فاكدة إنه أخدمك على جمالك؟
فطومة: معلوم، مانيش بنت صبية؟! بسم الله مشا الله.
صابحة: ليه وأنا عجوزة؟
فطومة (في نفسها): دي بدها تجر شكل، أما مع مين! (إلى صابحة): ومين قال لك إنك عجوزة؟ دا أنت شبه العشرين.
صابحة (في نفسها): لا دي ماهيش ساهلة، لكن — بإذن الله — أغلبها.
(إلى فطومة): الملك غاب، يا ترى ماله؟
فطومة: يا خي لا، دلوقتي يجي، يمكن راح بيتنا يجيب أخويا وياه يشوفني؛ لأنه شهرين ماشفتوش. ياما يفرح لما يسمع إنني اتجوزت.
صابحة: ليه هو أنت كنت بايرة؟
فطومة (في نفسها): دي بدها تشفي غليلها، أما أنا لا أزعل ولا أخليها تفرح. (إلى صابحة): والله يعجبني هزارك، أيوا ياختي أنا كنت بايرة في أفكاري حائرة. أما أنا سامعة حد داخل.
صابحة (تنظر جهة الباب): دا الملك وواحد وياه. نغطي وشنا يا عيني.
فطومة: يا خي لا، دا موش غريب، دا أخويا يجي زي أولادك. يوه دا أنا كان بدي أقول لك يجي قد أخوكي.
صابحة (في نفسها): دي باين عليها بنت تعرف الصورة إيه، أما لا بد إنني أغيظها.

المنظر السادس

ملك وبعجر والمذكورتان

ملك (يدخل): آديني جبت لك يا فطومة أخوكي بعجر. أثاره صاحبي من زمان وخريره، واحنا سميناه الوزير. انبسطي يا نور عيني.
صابحة (في نفسها): دلوقت أفرجه نور عينه يجرا فيه إيه.
بعجر: يه يه ياختي، أنت هنا واتجوزتي ياختي، يا فرحتي يا فرحتي، بوسة ياختي، بوسة من جيبك.

ملك: لا، احنا ما فيناش البوس، سلم عليها من بعيد لبعيد.
صابحة (في نفسها): دا بيغير عليها المضروب على سوته.
بعجر: طيب يا ملك. (إلى فطومة): سلامات ياختي.
فطومة: الله يسلمك، عقبال عندك تتجوز أنت الثاني.
بعجر: إنشا الله ياختي، والله نفسي في الجواز.
ملك: ما تقعدوا يا جماعة (جميعهم يجلسون).
بعجر: بقى النهار ده بدنا نعمل لنا يوم حظ، وعلشان كذا جبت ويايا الدريكة. أهى برا لما أروح أجيبها (يخرج).

صابحة: ليه احنا رايعين نلعب القروود هنا؟
ملك: ما تكشريش. خلينا ننسبسط لنا يوم.
صابحة: طيب تعال اقعد جنبى.
ملك: ما بقالنا خمستشر سنة قاعدين جنب بعض.
صابحة: خليههم خمستشر سنة ويوم.
فطومة (إلى ملك): اسمع كلامها.
ملك (يقرب إلى صابحة): سمعًا وطاعة.
بعجر (يدخل يطبل ويجلس بالقرب من أخته): قولوا معي يا محلا اجتماع الحبايب.
صابحة: احنا ما نعرفش نغني.

ملك: قول أنت وأنا أجابوك. (إلى صابحة): يعني يا صابحة مكنّاش بنغني سوا؟
والنبي تقولي معاه علشان خاطري.

صابحة: طيب قول يا سي بعجر.

بعجر (يعني وهم يردون المذهب): بس يا خسارة إن الولية العجوزة دي حسها
وحش وبشع وبتخسر المذهب؛ لأن المذهب كان رايح على طحلة جابتو على أبو زعل.

صابحة: بقى أنا ولية عجوزة وحسي بشع، وأنت الي حسك مطرب! دا أنت غلبت
البجعة.

بعجر: والله ما بجعة غيرك أنت يا مرا يا كركوبة. قال بتعرف تنكت! يا خي ربنا
ينكّد عليها.

فطومّة: بس يا واد اختشي، دي مرات الملك ولازم نعتبرها.

بعجر: نعتبر درتك الي — والله — إن ما سبتك على عقلك لانعل خاشها.

صابحة: تنعل خاشي أنا؟ (إلى ملك): أنت جايب أخو مراتك ومسّلطه علي؟ والله
أموتّه واموت فيه. (تمسك بعجر من خناقه): لما أفرجك البجعة ونعل خاشي.

بعجر: أنت رايحة تسيبي ولا ألطش لك. (إلى ملك): قول لأمك دي تسيب خناقي
لحسن ألطش لها؛ لأن مسكتها دي تضيع مني النفسين إياهم الي سحبناهم قبل ما ندخل
هنا. (إلى صابحة): تسيبي ولا ارفص؟ (إلى ملك): ما تقول لها تسيب ولا أنكتها.

ملك (إلى صابحة): سيبه، سيبه يا صابحة.

فطومّة (إلى بعجر بصوت خفي): د بها في كرشها ولا تفتكرش.

بعجر (إلى صابحة): بقى يعني ما ترخيّش إلا بالمتلوف! طيب كلي (يرفصها تقع).

صابحة (تقع): يا دهوتي دا سقطني.

بعجر: هي العجوزة الي زيك تحبل؟

ملك (يضحك): قلنا كدا قالوا اطلعوا من البلد. ياما هو لطيف الواد دا.

صابحة (تقوم وتعض ملك): وأنت الثاني تشد على إيدّه؟

ملك: آه! أنت جعانة لما بتقطني في كتفي؟!

بعجر: سيبه يا مرا؛ دا العض للكلاب.

ملك: وبتعضيني ليه بالله عليك؟ أنا ذنبي إيه؟
صابحة: أنا ما أقعدش ويا الدرة، يا أنا يا هيه.
بعجر: طلق العجوزه دي، دي نار جهنم.
فطومة: يا خي لا، خليها تخدم علينا.
صابحة: أنا أخدم عليكم أنتم يا غولا؟! اللي الموت أحسن، اطلعوا من بيتي.
فطومة (إلى ملك): سامع بتقول إيه وأنت ساكت؟ ما توريتها الباب.
ملك: ما يصحش؛ دي أم أولادي، ولو أنهم ماتوا.
بعجر: بقى على الكلام دا بسلامتها رايحة تقعد وتنكد علينا. شوف يا ملك، أنت تعرف بعجر وزيرك، احنا رفقا من زمان وخريره، وإذا ما خلصتتش من المرا دي أنا أخلص من حرك. أنت واخذ أختي تعذبها؟ أختي دي مربية على الغالي.
فطومة (إلى ملك): وحياة أخويا بعجر إذا ما خلصت طارنا من المرا دي لانتف دقنك شعرة شعرة. أهو كدا (تننش دقنه).
ملك: أنا في عرضك يا بنت الناس، دقني دي غالية علي.
صابحة: وأنا إذا ما خلصتنيش من الرزية دي لآخرق عينيك الاتنين. أهو كدا (تضع أصابعها بالقرب من عينيه).
ملك: أما دي أمر. على كل حال فطومة تنتف دقني أبقي أمرد، أما تعالوا على صابحة اللي بدھا تعميني.
فطومة (وهي ماسكاه من دقنه): دقنك ولا صابحة؟
صابحة: عينيك ولا فطومة؟
بعجر (يمسكه من رقبتة): وروحك اللي تطلع من مناخيرك ولا راحة أختي؟
ملك: اصبروا عليّ وسيبوني (جميعهم يسيبوه).
بعجر: آدي احنا عتقناك لوجه الله.
ملك (في نفسه): لما أفرجهم حالهم. (إلى صابحة): شوفي يا مرا يا مخزقة العيون، روحي طالقة بالتلاتة. (إلى فطومة): وأنتي يا فطومة؛ يا ننافة الدقون، روحي طالقة بالستة إذا ما كفوش التلاتة، وأنت يا عمي بعجر؛ يا وزير، خد الدربةكة بتاعتك واتفضل بالسلامة. يلا برا كلکم، فُضُوا لنا المطرح.

صابحة: طيب سد، يا سيدي.
ملك: ما سدش، أنا عيوني غالية عليّ.
فطومة: أنا أفضل خدامة رجلك.

والعيون السود رموني كامل الأوصاف قتلني
والهوا زوّد شجوني من هواهم صرت اغني

ملك: دي كل شعرة من دقني دي الي كنت رايحة تنتفيها دي ببيت أبوكي. يا الله
اخرجوا (جميعهم يخرجون).

الآخر

ملك لوحده

ملك: آديني فضلت جلجل يا غزالي، لا قديمه ولا جديده، مالك حرية نفسي. والله
ما في زي الحرية. الشر دا ردي يبقى الإنسان مذلول ... وليه ... ما فيش زي العازب،
يا محلا عيشته! لا عنده حد يقول له: كنت فين ولا رايح فين. أما بردي أنا لا بد إني
اتدبق لي على بنت حلال ولا اتجوزش عليها؛ لأن الي بده يجعل عيشته نكد يدخل على
مراته درة. أما دي مين الي جاية؟ دي صابحة راجعه تتمكّك فيا.
صابحة: يا ملك، وحياة المرحوم محمود إنك ما تكسرش بخاطري، وحياة العيش
والمالح والخمستشر سنة الي عشناهم سوا.
ملك: طيب علشان خاطر عيون أسيادنا دول الي شرفونا الليلة برؤياهم رايح أردك.
(يغني):

اللي بده يجعل عيشته مُرّه يدخل على أم ولاده دره
أما اللي بده يعيش فرحان ما يعمل لوش قلادة من النسوان

